~~بوجه كساير العباد فقولوا عبد الله ورسوله والرسالة عبد الله~~
اي لتبصرف ملكه يتصرف في بما شا فلا خروج لي عن دايرة العبودية
بوجه كساير العباد فقولوا عبد الله ورسوله اي قولوا ذلك
وما يلايم مما يليق بالعبودية والرسالة هذا من مزيد تواضعه صلى الله
عليه وسلم وشفقته على امته ولقد اشار الامام الشرف الابوصيري
الى هذا المقام بقوله دع ما ادعته النصارى الابيات الثلاثة
واشار بعجز اخرها الى ان ما دحوه وان انتهوا الى اقصى ما يمكنهم
من الغايات لا يصلون لشأو علوه اذ لا حد له ولقد روي
العارف ابن الفارض فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم
اي باكثر مما اشرت اليه والا فقد اشار الى مدحه بما يعجز عنه الفحول
خلافا لمن غلبه هواه فاضله الله على علم فقال شعرا
ارى كل مدح في النبي مقصرا • وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله • عليه فما مقدار ما يمدح الورى
قال البدر الزركشي ولهذا احجم فحول الشعر كابي تمام والبحتري
عن مدحه لانه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان كل ما يجلونه من
المعاني والاوصاف دون كماله فكل علو في حقه تقصير فيضيق على
البليغ مجال النظم انتهى ملخصا ان امراة كان في عقلها شي كما في رواية
مسلم في اي طرق المدينة اي في اي طريق من طرق المدينة اي سكة من
سككها كما فسر به رواية مسلم الاتية اجلس بالجزم جواب
الامر اليك اي معك حتى اقضي حاجتك كما بينته ايضا وهي انظري
الى اي السكك شيت حتى اقضي حاجتك فخلا معها في بعض الطرق
حتى قضى حاجتها

١٠٤٠

وقف

حتى قضى حاجتها وفيه دليل على حل الجلوس في الطريق لحاجة والنهي
عنه محله فيمن يوذي او يتاذى بجلوسه فيها وروى البخاري ان
كانت الامة لتاخذ بيده صلى الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شات وا حمد فتنطلق به في حاجتها وعنده ايضا كانت
الوليدة ولا بد اهل المدينة لتجي فتاخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شات
والمراد بالاخذ باليد اما حقيقته لانه كان محرما للاجنبيات
وبه يندفع قول شارح انما طلب الجلوس مع تلك المراة في الطريق
لتنتفي الخلوة المحرمة واما لازمه من الانقياد وعند النسايي
كان صلى الله عليه وسلم لا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين
فيقضي له الحاجة وروى ابو داود بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه
فنسيت فذكرت بعد ثلاثة فاذا هو في مكانه فقال لقد
شققت علي انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك وفي هذا انواع من
المبالغة في الوفا بالوعد وفي التواضع للنص على المراة والامة دون
الرجل والحرة وعلى انها تذهب به حيث شات اي من الامكنة
وعلى غاية التصرف فيه المشار اليها بالتعبير باليد وهذا من مزيد
تواضعه وبراته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وفي ذلك
ايضا بروزه للناس وقربه منهم ليصل اليه ذو الحقوق الى حقوقهم
ويسترشد الناس باقواله وافعاله وفيه ايضا صبره على تحمل
المشاق لاجل غيره بل رضاه لذلك والتلذذ به وفي ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)